شرح مفتاح العلوم

القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عايد الى قوم و
لفظه لفظ الغايب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن
عن المخاطبين فغلّب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه
اي من باب التغليب ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر
وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين
او المتشابهين على الاخر بان يجعل الاخر متفقا له في
الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل ابوان
ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين كما توهم بعضهم
لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل
ان مخالفة الظاهر في مثل قانتين من جهة الهيئة و
الصيغة وفي مثل ابوان من جهة [illegible] بالكلية ولكونها المادة وجوهر الكلمة
اي ان وان التعليق امر هو حصول مضمون الجزاء
بجزم يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال
متعلق بغيره على انه يجعل حصول الجزاء مترتبا

ومعلقًا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز
ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان
التكلم لا في زمان الاستقبال الا ترى انك اذا قلت
ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحال
الحرية على دخول الدار في الاستقبال كان كل من جملتي
كل من ان واذا يعني الشرط والجزاء فعلية استقبالية
اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال
فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق
على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق
حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في
المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع
مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا
اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احدهما
اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى

الحرية ٣

٢

ان قولنا ان اكرمتني الان فقد اكرمتك امس
معناه ان تعتد باكرامك اياي الان فاعتد
باكرامي اياك امس وقد يستعمل ان في غير الاستقبال
قياسا مطردا مع كان نحو وان كنتم في ريب الاية
وبعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط
نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطي
جاها لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله فيا وطني
ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال
ولم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول
عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير
الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب
المتاخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا
حال انعقاد اسباب الاشتراء او كون ما هو للوقوع
كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب وكذا

اعتداد بعض الاعتبار

وان كنتم في شك كما قرئ وكذا اذا جئ بها في مقام التاكيد صح

فى الشيب خيرا جاوزته الايام فى الخلد شيبا جع اشيب
وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا
يلائمه فقال كل يوم تبدى اى تظهر صروف الليالى
خلقا من ابى سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب
العرب والمخضرمين اى دابهم وطريقتهم لا ينافى ان
يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم فى ذلك فان البيتين
المذكورين لابى تمام وهو من الشعرآء الاسلامية فى
الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفى على
بعضهم حتى اعترض على المصنف بان ابا تمام لم يدرك
الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه اى من
الاقتضاب ما يقرب من التخلص فى انه يشوبه شئ
من المناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا
وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى
كلام آخر من غير ملائمة لكنه يشبه التخلص من حيث لم
يؤت بالكلام الآخر فجاءة من غير قصد الى ارتباط وتعليق

شئ
بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من
بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وقيل هو اى قولهم
بعد حمد الله اما بعد فهو فصل الخطاب قال ابن الاثير
والذى اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل
الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه فى كل
امر ذى شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه
الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله
اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب
الذى يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى
الفاعل وقيل المفصول من الخطاب اى يتبينه من
يخاطب به اى يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى
المفعول وكقوله عطف على قوله كقولك بعد حمد الله
يعنى من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون
بلفظ هذا كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا
وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه مناسبة
نوع

لان الواو للحال و لفظ هذا اما خبر مبتداء محذوف
اى الامر هذا او الحال كذا او مبتداء محذوف الخبر
اى هذا كما ذكر و قوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبيا
عليهم السلام اراد ان يذكر بعد ذلك الجنة و اهلها
هذا ذكر و ان للمتقين لحسن ماب باثبات الخبر اعنى
قوله ذكر و هذا مشعر بانه فى مثل قوله هذا و ان للطاغين
مبتداء المحذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا فى هذا
المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل و هى علاقة
وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام اخر و منه اى من
الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل
الشاعر عند الانتقال من حديث الى آخر هذا باب
فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتداء الحديث الآخر
بغتة و ثالثها اى ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم ان
يتانق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع و يرتسم
فى النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه و استلذه حتى

جبر

فان الذكى يباسمه من تلك الاعتبارات اللطيفة والمعانى
الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبى و لكل كلمة مع صاحبها
اى مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة
مع ما يشارك تلك فى المصاحبة فى اصل المعنى مثلا الفعل الذى
قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا اى كذا
من ادوات الشرط مع المنفى مقام ليس له مع المضارع
[illegible] القياس [illegible] شان الكلام فى الحسن والقبول
مطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اى انحطاط شانه
بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد
بالاعتبار المناسب الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بحسب
تتبع خواص تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشىء اذا نظرت اليه
وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتى
الداخل فى البلاغة دون العرضى الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية
فمقتضى الحال وهو الاعتبار المناسب
[illegible] المقتضى [illegible] يعنى [illegible] ان [illegible] شان الكلام
الفصيح فى الحسن الذاتى [illegible] مطابقته للاعتبار المناسب
[illegible] اضافة المصدر [illegible] معلوم انه انما يرتفع [illegible]
[illegible] بالبلاغة التى هى عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح